

نموذج مقترح لتطبيق معايير تقويم برامج التعليم العالي

سعد مبارك محمد الرمهي

دكتوراه في الإدارة والتخطيط التربوي - إدارة التربية والتعليم، محافظة بيشة

saadowdah@hotmail.com

ملخص البحث: نظراً لتزايد أعداد المقبولين في برامج التعليم العالي، والتوسع الكبير في فتح الجامعات والكليات وتعدد البرامج الأكاديمية من جهة، ولتغير الظروف المحيطة بالتعليم العالي من مظاهر العولمة الاقتصادية والانفجار المعرفي والتقني وثورة المعلومات من جهة أخرى، ولطالب المستويين والمجتمع والأفراد الملحة بتطوير التعليم العالي وبرامجه من جهة ثالثة، كل هذه وتلك تقود لحقيقة كبرى تتمثل في أهمية تقويم برامج التعليم العالي وتأهيلها لتحقيق التطلعات الواسعة من قبل كافة الشرائح والمؤسسات وللحاق بركب التقدم الذي وصلته الجامعات العالمية من خلال برامجها التي حصلت على المعدلات المقبولة والمطلوبة للاعتماد الأكاديمي.

ولأن هناك تبايناً في الجهود المبذولة لتقويم مؤسسات التعليم العالي بين مختلف الجامعات في مجال تقويم برامجها ونظمها الإدارية والمالية والأكاديمية وحصولها على اعتماد دولي، فبعض الجامعات حصل على اعتماد في عدة برامج، والأخرى لا زالت في المخطوات الأولى في هذا المجال، وثالثة في طور الإنشاء، فإن قضية إيجاد آلية واضحة تتضمن هيكلية إدارات ومراكز ووحدات التقويم والاعتماد الأكاديمي بالجامعات، ونموذج يتم من خلاله عمليات الحصول على الاعتماد وطرق الوصول له، بشكل يضمن التكامل والتفاعل مع الجهات ذات العلاقة بمنح الاعتماد المحلي والدولي، وممتنعاً للمخطوات التي تكفل الحصول على ذلك الاعتماد، يعد أمراً بالغ الأهمية وخياراً استراتيجياً ينبغي العمل به ومن خلاله.

ولذا فإن هذه الدراسة حاولت تقديم نموذج التحليل النظمي لتطبيق معايير تقويم برامج التعليم العالي، من خلال تنظيم جهود الهيئات الوطنية للتقويم وبشكل يضمن تكامل وتفاعل إدارات ووحدات التقويم والاعتماد الأكاديمي ومستولي التقويم في مختلف الكليات بالجامعات، مع توضح آلية العمل وكيفية التنفيذ ومعايير التقويم، مما سيختصر الوقت والجهد والتكلفة في عمليات تقويم برامج التعليم العالي.

وقت أوصت الدراسة باستكمال إنشاء إدارات التقويم والاعتماد الأكاديمي بالجامعات وإنشاء وحدات للتقويم وضبط الجودة بكل كلية، والاستمرار في نشر ثقافة الوعي بين منسوبي الجامعات الخاصة بأهمية تطبيق معايير الجودة وطرقها ودور كل فرد لتصبح الجودة برنامج عمل وجزء من عمليات الجامعة، وتبني النموذج الذي طرحته الدراسة ليكون دليلاً عملياً لتقويم برامج التعليم العالي وتهيئتها للحصول على اعتماد دولي لكافة برامجها.

● مقدمة :

يأتي التعليم العالي في مقدمة المجالات والمؤسسات الساعية للأخذ بأحدث أساليب التقنيات العالمية المعاصرة. ونظراً لكبر حجم الآمال المنعقدة عليها في تخريج أفراد وقيادات تنهض بجميع قطاعات الوطن، ولما يحيط بها من ظروف متغيرة ومتسارعة تتمثل في العولمة الاقتصادية وثورة المعلومات وانفجار التقنية..، وكل ذلك يحتم إعادة النظر باستمرار في عناصر تلك النظم الجامعية. بمختلف درجاتها وهيكلها وصولاً لتحقيق الكفاءة والفاعلية في مخرجاتها، وتحقيقاً للشروط والمعايير في نظمها وأنظمتها المتعددة، وتجويدا لكافة عملياتها، الأمر الذي يشير إلى أهمية تقويم برامج التعليم العالي وتطويرها.

ولذا يجب أن يركز أن التعليم الجامعي في سياساته وأهدافه على نظام تقويمي منهجي يضمن له القدرة على تقديم الخدمات التعليمية النوعية لجميع أفراد المجتمع ١ .

الأمر الذي يشير بأهمية تقويم مؤسسات التعليم العالي وتقويم برامجها، سيما وأن التقويم يعد أحد المدخلات الهامة لمنظومة التعليم والذي يهدف لأن تكون عناصر العمل في قمة مستوياتها المهنية، وذلك من خلال إلقاء الضوء على أوجه القصور والضعف ومن ثم تحسينها وتطويرها ودعم مواطن القوة والاستفادة من مختلف الرؤى لتطوير وتجويد العمل التنظيمي .

• تحديد المشكلة :

انطلاقاً من أهمية تقويم وتجويد برامج التعليم العالي فقد بذلت بعض الجامعات جهوداً كبيرة في مجال تقويم وتحسين برامجها وأنظمتها المختلفة ، تمثل ذلك في جهود تنظيمية من خلال إنشاء إدارات ومراكز ووحدات التطوير الأكاديمي ووحدات التقويم والاعتماد الأكاديمي في مختلف الجامعات. كم تم إنشاء المركز الوطني للقياس والتقويم عام ١٤٢١هـ وذلك لعدة أهداف منها ضبط مدخلات المؤسسات الجامعية، ثم صدر قرار إنشاء الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي عام ١٤٢٤هـ لضبط مخرجات الجامعات وانطباق معايير الجودة على المؤسسات الأكاديمية والبرامج الأكاديمية .

ومن الملاحظ في جهود التقويم وتطوير العمل الجامعي هو اختلاف الجهود وتفاوتها كما ونوعاً بين الجامعات ، فقد قطعت بعض الجامعات مشواراً جيداً في سبيل اعتماد برامجها والحصول على اعتماد من قبل الهيئات الدولية لبرامجها مثل اعتماد البرامج الهندسية بجامعتي الملك فهد للبترول والمعادن وجامعة الملك عبد العزيز من قبل الهيئة الأمريكية لاعتماد برامج الهندسة والتكنولوجيا، وبرنامج الإدارة بجامعة الملك فهد من قبل هيئة الارتقاء بمدارس الإدارة على مستوى الكليات، واعتماد برنامج طب الأسنان بجامعة الملك عبد العزيز من قبل هيئة تعليم طب الأسنان في أوروبا . في حين لازالت بعض الجامعات في مرحلة البداية .

ونظراً لافتتاح جامعات جديدة وكليات مختلفة ، وتفاوت الجامعات الحالية في جهود التطوير وسعيها لاعتماد برامجها، فإن قضية التقويم الأكاديمي تضل المحور الرئيس الذي يجب أن تسعى إليه كافة الجامعات والكليات لاعتماد برامجها والحصول على اعتماد دولي على جودة تلك البرامج ، ولذا فإن وجود نموذج واضح لتقويم برامج التعليم العالي يتضمن كافة المعايير الدولية والمعتمدة من قبل الهيئات الدولية للاعتماد البراجمي والمؤسسي ، ويعالج جميع جوانب المؤسسة الجامعية كتنظيم (مدخلات - عمليات - مخرجات - تغذية راجعة) بشكل يجعل هناك تكاملاً وتفاعلاً إيجابياً بين جهات التقويم بالجامعات (المركز الوطني للقياس والتقويم - الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي - مراكز ووحدات التقويم والاعتماد الأكاديمي) الأمر الذي يشير بأن وجود هذا النموذج هو من أهم مدخلات تطوير مؤسسات التعليم العالي.

هذا تحاول هذه الدراسة الوصول لنموذج يقنن وينسق جهود التقويم والاعتماد الأكاديمي في الجامعات بكافة عمليات ومراحله ، متضمناً كافة أنواع التقويم (المبدي- البنائي- الختامي- ما بعد التقويم) ومشمثلاً على كافة المعايير الدولية لاعتماد البرامج والمنهجية المتبعة في اعتماد البرامج في الدول التي سبقت في هذا المجال، ومنسقا لكافة الجهود المبذولة من مختلف الجهات ذات العلاقة بعمليات التقويم الأكاديمي، ويكون مرجعاً لأعمال التقويم والحصول على اعتماد البرامج الجامعية .

^١ الخطيب ، محمد بن شحات (١٤٢٤هـ) . التعليم العالي : قضايا ورؤى . دار الخريجي للتوزيع والنشر ، ص ١٧٤ .

• أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة لتقديم نموذج لتقويم برامج التعليم العالي يراعي كافة الجهود المبذولة سابقاً ، ويحقق التنسيق بين الهيئات الوطنية للتقويم والقياس والاعتماد الأكاديمي بشكل يجعل العمل متكاملًا وقائماً على أسس علمية ، محددًا بإجراءات وآليات واضحة، ومعايير تتلاءم مع أنظمة التعليم العالي وسياساته ونظم التقويم الحديثة والاعتماد البرامجي وذلك من خلال:

- التعرف على الجهود العالمية والعربية والمحلية في مجال تقويم واعتماد البرامج الأكاديمية .
- تحديد أبرز الأسس والمعايير الدولية المستخدمة لاعتماد البرامج الأكاديمية .
- تحديد متطلبات عمليات التقويم والاعتماد الأكاديمي .
- تحديد الخطوات الإستراتيجية لآلية التقويم والاعتماد الأكاديمي وفق نموذج تحليل النظم .

• منهج الدراسة :

نظراً لضيق وقت إجراء البحث فإن الدراسة ستعتمد على المنهج الوصفي التحليلي لما طرح في أدييات التقويم والاعتماد الأكاديمي للمؤسسات الجامعية وبرامجها المختلفة ، وكذلك نتائج الدراسات السابقة التي عقدت في هذا المجال، وما سبق تناوله بشأن تقويم واعتماد برامج التعليم العالي من بحوث وأوراق عمل ، وذلك للخروج بتصوير عن آلية جديدة تمثلت في النموذج الذي تقرّحه الدراسة تنظيمًا للجهود وتنسيقًا بين مختلف إدارات التقويم الأكاديمي سواء في الجامعات أو الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي.

• مصطلحات الدراسة :

النموذج :

عرف أحمد النموذج في المنظمات التعليمية بأنه وصف لظاهرة إدارية بدلالة متغيرات معينة ، مع توضيح العلاقات المتبادلة بين تلك المتغيرات بشكل يمكننا من دراسة سلوك الظاهرة وضبطها بتغير الظروف والتنبؤ بمستقبلها ٢٠ .
ونقصد بالنموذج في هذه الدراسة وصف عملية تقويم برامج التعليم العالي بدلالة جميع عناصر البرنامج من المدخلات والعمليات والمخرجات وتوضيح العلاقة بين تلك العناصر في محاولة لضبط عملية تقويم البرامج الأكاديمية من خلال منهجية علمية تساعد في رفع درجة تحقق أهداف البرامج وتطابق معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي .

التقويم :

يقصد بالتقويم كما قال الخطيب تحديد جودة أو فاعلية أو قيمة برنامج أو مشروع أو عملية أو هدف أو منهج تعليمي وهذا الأمر يتطلب تحديد لوائح ثابتة لإصدار الأحكام وجمع المعلومات ومن ثم تطبيق هذه اللوائح لتحديد مواصفات العناصر السابق ذكرها ٣٠ .

ونقصد بتقويم برامج التعليم العالي في هذا البحث هو تقدير مدى صلاحية وموائمة برامج التعليم العالي في ضوء المعايير التي تكفل نجاحه وتحقيق أهدافه والوفاء بالمعايير العالمية المعتمدة لاعتماد البرامج الأكاديمية من خلال تحديد جوانب القوة لتدعيمها وجوانب الضعف لعلاجها .

² أحمد ، شاعر محمد فضي (١٩٩٦). إدارة المنظمات التعليمية : رؤية معاصرة للأصول العامة . دار المعارف .

³ الخطيب ، محمد (١٤٢٤هـ) . التعليم العالي : قضايا ورؤى . دار الخريجي للتوزيع والنشر ، الرياض ، ص١٣٦ .

• أدبيات الدراسة :

لم تنحصر أهمية التقويم بصفته إحدى الوظائف الإدارية فقط ، بل أنه يدخل في كافة الوظائف الأخرى من خلال عمليات التغذية الراجعة التي تستفيد منها الإدارات في تجويد وتطوير العمل . ويختل التقويم في برامج التعليم العالي الأهمية الكبرى أيضا لما يحققه من أهداف تعود إيجابا على العمل الفردي والجماعي والمؤسسي وبالتالي يعد مدخل رئيس في مسيرة الجامعة لتحقيق أهدافها .

وقد حدد أبو حطب الأهداف الرئيسية للتقويم في التعليم العالي فيما يلي:

١- توفير قاعدة معلوماتية تدعم صنع القرار وتحديد اللوائح العامة .

٢- تقويم المنهج وتحصيل الطلاب .

٣- اعتماد الجامعات وكليات التعليم العالي .

٤- التحسين من جودة المواد والبرامج التعليمية ومراقبة الإنفاق في الاعتماد المالي العام^٤ .

كما حددت University of Georgia الأهداف العامة لتقويم برامج التعليم العالي في:

١- التأكد من تطبيق الأساليب الفعالة الرامية إلى رفع مستوى الجودة وضبط النوعية بالنسبة لمخرجات التعليم العالي .

٢- يجب أن تستند إجراءات تقويم البرامج إلى معرفة تامة بطبيعة المشكلات التي يراود التغلب عليها وجميع ملامساتها .

٣- عند تنفيذ إجراءات التقويم يجب أن يكون مائلاً في الأذهان جوانب الضعف والمعوقات التطبيقية التي توجد في

أدوات التقويم المختلفة بدرجات متفاوتة ، وذلك بهدف تحري الدقة والموضوعية في النتائج النهائية^٥ .

تلك الجهود وغيرها المبذولة ترمي لتحسين الجودة في التعليم العالي بناء على طرق نظامية تسمى تطرق ضمان

الجودة^٦ .

التقويم والاعتماد الأكاديمي في الولايات المتحدة الأمريكية^٧ :

تقوم منظمة الاعتماد التي ظهرت في مطلع القرن العشرين بتشكيل لجان وفرق زائرة من أعضاء من مختلف الجامعات بالولايات، وتقوم كل لجنة بتطبيق معايير التقويم والاعتماد المعروفة على البرامج بالجامعات. كما تطلب منظمة الاعتماد من المؤسسة التي تتقدم للحصول على الاعتماد القيام بدراسة ذاتية قبل قدوم فريق المقيمين، ولدى غالبية المؤسسات الأكاديمية الأمريكية مكاتب يطلقون عليها "مكتب التقييم" وهذه تقوم بتنسيق جهود الاعتماد في المؤسسة، ويتمحور عمل جهات الاعتماد من التأكد من أن الجامعة أو الكلية التي تطلب الاعتماد قادرة على تحقيق الشروط العامة التالية:-

١. توافر رسالة وأهداف تتفق مع رسالتها للمؤسسة يليق بمستواها كمؤسسة تعليم عالي .

٢. امتلاك المصادر والموارد المناسبة لتحقيق الرسالة والأهداف التعليمية.

٣. توافر نظام توثيق أعمال الطلبة المتصلة بالأهداف التعليمية.

٤. بيان مقدرتها على أنها ستستمر في تحقيق رسالتها وأهدافها.

^٤ أبو حطب ، فؤاد (١٩٩٤). التقويم كمعصر من عناصر استراتيجيات التعليم في الوطن العربي . بحث مقدم إلى الندوة الزبوية - اتحاد المعلمين العرب .

^٥ University of Georgia (1977). University system: Academic Degree Program Assessment in the University of Georgia: A Tentative Statement of Rational Purposes and Procedures Paper Collected as part of the American for Higher Education Forum.

^٦ عمر وصفي (٢٠٠١) . المنهج المتكاملة لإدارة الجودة الشاملة - وجهة نظر . دار وائل للنشر ، عمان - الأردن .

^٧ http://www.higheredu.gov.ly/quality_control/quality_control_1.htm (3-9-2007)

Or <http://www.acc4arab.com/acc/archive/index.php?t-1614.html> (4-12-2007)

التقويم والاعتماد الأكاديمي في المملكة المتحدة :

تمثل معايير الاعتماد في النظام البريطاني من (تأمين بيئة تعليمية مناسبة ، استقلالية الجامعة عن الجهة المالكة ، ضمان السيولة المالية ، تأمين هيكل تنظيمي متراط ، وجود نظام لضمان الجودة ، تأمين تطوير المناهج التعليمية وأساليب التقييم بمشاركة الهيئة التعليمية ، وجود ممتحنين خارجيين وإسهام الاستشاريين من هيئات ومراجع أكاديمية في مجالات المراقبة والتطوير) .

وتتكون إجراءات الاعتماد في النظام البريطاني بعد الإنفاق بين مؤسسة الاعتماد والمؤسسة المنوي اعتمادها تجري إجراءات الاعتماد بموجب جداول محددة تتم بموجبها الأمور التالية :

- تتم زيارة المؤسسة التعليمية لمقابلة المسؤولين وللتعرف على مختلف نواحيها .
- تقدم المؤسسة المنوي اعتمادها تقريراً عن أنظمتها وأساليب التعليم وإجراءات ضمان الجودة وعلى الأخص التقييم الذاتي
- تتم زيارة المؤسسة للإطلاع على مدى تطبيق الأنظمة وتتم مقابلة المسؤولين والهيئات واللجان الأكاديمية والمعلمين والطلاب .
- يقدم تقرير عن نتائج التدقيق للمؤسسة ويناقش التقرير مع المؤسسة .
- تصدر التوجيهات بالاعتماد أو الإصلاحات الواجب تأمينها للحصول على الاعتماد .
- تبقى المؤسسة بعد حصولها على الاعتماد والذي مدته ٦ سنوات ملزمة بتطبيق المعايير تحت وطأة التدقيق الدوري (٨) ، (٩) .

التقويم والاعتماد الأكاديمي لدول الاتحاد الأوروبي:

يتناول التقييم في دول الاتحاد الأوروبي على مستوى البرامج النقاط الأساسية التالية : (الأهداف العامة والمهارات المكتسبة – أهداف البرامج ومحتواها – التسهيلات من مكاتب ومختبرات – إنجازات الطلاب وآليات القبول – طرائق التعليم المستخدمة – مستوى أعضاء هيئة التدريس – خدمات الطلاب – مستوى التعاون مع قطاعات المجتمع – مستوى الموظفين – تقييم مخرجات التعليم – أنظمة الجودة) ١٠ .

وفي فرنسا تم إنشاء اللجنة الوطنية لتقييم المؤسسات العامة ذات الطابع العلمي والثقافي والمهني وتسمى اختصاراً (اللجنة الوطنية للتقييم) عام ١٩٨٤م وذلك لعمل تقييم فردي لكل مؤسسة تعليمية علمية . ومن أبرز محاور وموضوعات التقييم فيها (الإعداد والتأهيل النقابي والمهني – إعداد وتأهيل المدرسين – علاقات الجامعات الدولية – مكانة التدريب المستمر – سير عمل السلسلة الجامعية (الجامعات – فروعها) ١١ .

8 فيروز فرح : هيئات الاعتماد في التعليم العالي : (<http://www.higher-edu.gov.lb/WS1-P3.htm>(2-12-2007)

9 (http://www.qaa.ac.uk/international/studentGuide/Arabic_readers.asp (4-12-2007)

10 أحمد الجمال (٢٠٠٤) . التدقيق الداخلي لمؤسسات التعليم العالي في لبنان . ورشة عمل إعادة تنظيم التعليم العالي الخاص ، الثلاثاء ٢٤ شباط ٢٠٠٤ قصر اليونسكو بيروت .

11 محمد مرعي مرعي (٢٠٠١) . تقييم الأعمال العلمية في الجامعات ومراكز البحث العلمي . مجلة التقدم العلمي ، العدد السادس والثلاثون ، أكتوبر / ديسمبر ٢٠٠١ .

مجلس اعتماد مؤسسات التعليم العالي في الأردن :

يصنف مجلس اعتماد مؤسسات التعليم العالي الذي تأسس عام ٢٠٠٥ م أنواع الاعتماد إلى:

أولاً: الاعتماد العام للجامعات، ويحدد الطاقة الاستيعابية العامة للجامعة.

ثانياً: الاعتماد الخاص للبرامج الأكاديمية، ويحدد الطاقة الاستيعابية للتخصص الأكاديمي.

وتتكون محاور الاعتماد العام من المحاور التالية (التنظيم الإداري والأكاديمي - الهيئة التدريسية - المباني والمرافق الأكاديمية - المختبرات - الأجهزة والتجهيزات والوسائل التعليمية - المكتبة - القبول والتسجيل - المرافق العامة والخاصة) ١٢.

ويتكون النموذج المستخدم لتطبيق معايير الجودة في جامعة آل البيت في الأردن مما يلي :

✓ تشكيل مجلس استشاري لوضع خطة تبين فلسفة الجامعة ورؤيتها وإستراتيجيتها لتطوير البرامج في كل قسم بالجامعة .

✓ تشكيل لجنة تنفيذ لهذه الخطة وتشكيل لجنة لدراسة الدورات التدريبية .

✓ تشكيل لجنة لمراجعة الأنظمة والتعليمات والإجراءات الأكاديمية والإدارية والمالية .

✓ وضع خطة لبلورة المعايير الأكاديمية والمالية والإدارية واختيار مدى الالتزام بهذه المعايير بشكل مستمر وتزويد اللجنة بالتغذية الراجعة للتطوير والتحسين ١٣.

هيئة الاعتماد والتقييم الأكاديمي في فلسطين:

تأسست الهيئة الوطنية للاعتماد والجودة النوعية كهيئة شبة مستقلة في إطار وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في :

٢٧/١/٢٠٠٢ ، وقد تركزت معايير ومتطلبات اعتماد البرامج في التعليم العالي الفلسطيني على إحدى عشر معياراً شملت: الرسالة والأهداف ، هيكل البرنامج ومضمونه ، البيئة التربوية ، نوعية الطلبة المقبولين ، نظام الدراسة ، نسبة النجاح ، نوعية الخريجين ، نجاعة نظام الدراسة ونوعية هيئة التدريس ، المرافق التعليمية ، التواصل الخارجي ، والتقييم الداخلي للنوعية ١٤ .

وتعتمد المنهجية على التدخل التقييمي في ثلاث مراحل : (١) تقييم الطلاب لفتح مؤسسات أو برامج جديدة ، (٢)

تقييم شمولي لجميع البرامج المعتمدة ، (٣) تقييم مرحلي سنوي للبرامج التي حصلت على اعتماد مشروط. ويتم تقييم البرامج على مستويين متكاملين من التقييم : المستوى الأول - التقييم الذاتي (Self-evaluation) ، والمستوى الثاني - التقييم الخارجي ١٥ .

¹² أبو شرار (٢٠٠٥) أسس اعتماد مؤسسات التعليم العالي في الأردن . ورقة مقدمة إلى المؤتمر الأول لضبط الجودة في مؤسسات التعليم العالي، عمان، الأردن في ١٣-١٥ ديسمبر/٢٠٠٥م.

¹³ هند ابو الشعر (٢٠٠٧) . معايير الجودة المعتمدة في مؤسسات التعليم العالي : جامعة آل البيت في الأردن نموذجاً .

¹⁴ الهيئة الوطنية للاعتماد والجودة النوعية (٢٠٠٣) . تقرير الهيئة المرحلي ، رام الله : وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطيني .

¹⁵ وزارة التربية والتعليم العالي: الهيئة الوطنية للاعتماد والجودة النوعية لمؤسسات التعليم العالي في فلسطين (٢٠٠٣) نظام لضمان وتحسين الجودة والأداء النوعي لمؤسسات التعليم العالي في فلسطين . ورقة مقدمة " لورشة العمل المتخصصة الأولى حول تقييم الجودة والأداء النوعي لمؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي "المنعقدة في جامعة حلب الجمهورية العربية السورية ٢٢-٢٣ شباط ٢٠٠٣ :

هيئة الاعتماد والتقييم الأكاديمي في الجامعة العربية المفتوحة :

أنشئت وحدة متابعة الأداء عام ٢٠٠٤م تحقيقاً لرؤية أن تكون جهازاً تنشده الجامعة خدماته المتمثلة في إطار الأحكام العلمية المخردة عن أداؤها ، والإسهام في جودة أداء الجامعة لتكون في مقدمة مؤسسات التعليم العالي الخاصة التي تقدم تعليماً مفتوحاً متميزاً كماً وكيفاً .

وتتركز مهام الوحدة في متابعة أداء الجامعة وفروعها وأنشطتها وتقديم تقارير حولها في ثلاثة مجالات هي : المجال الأكاديمي والمجال الإداري والمجال المالي ١٦ .

وحدات التقييم والاعتماد الأكاديمي في الجامعات السعودية:

تعد عملية الحصول على اعتماد للبرامج التي تقدمها الجامعات السعودية من العمليات الحديثة ، وقد أخذت جامعة الملك فهد للبترول والمعادن وجامعة الملك عبد العزيز قصب السبق في هذا المجال ، فقد تم اعتماد البرامج الهندسية في الجامعتين وبرنامج الإدارة في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن وبرنامج طب الأسنان بجامعة الملك عبد العزيز ، فيما تبذل الجامعات الأخرى جهوداً مثمرة في تأسيس وهيكله وحدات التقييم وضمان الجودة النوعية ونشر ثقافة الجودة في كافة العمليات الإدارية والمالية والأكاديمية في الجامعة .

وتعمل هذه الوحدات على متابعة البرامج الأكاديمية واحتياجاتها، وتكوين الآليات المساعدة التي تكفل الجودة والامتياز عن طريق تقييم البرامج العلمية وربطها بآليات التقييم وفق المعايير القياسية العالمية. وضمان الجودة للبرامج الأكاديمية والنظم الإدارية والتقييم الذاتي والمراجعة الدورية للوحدات الأكاديمية والإدارية وتطوير القيادات الإدارية وأعضاء هيئة التدريس (١٧) (١٨) (١٩) .

الدراسات السابقة:

١- قامت جامعة University of Georgia (١٩٧٧) بدراسة لنظم التعليم الجامعي بولاية جورجيا في الولايات المتحدة الأمريكية بهدف تقييم البرامج الأكاديمية في كافة الوحدات التعليمية بمؤسسات التعليم العالي بالولاية . وقد ركزت الدراسة على مجالين هما المقررات الدراسية التي يتكون منها التخصص والمقررات الأخرى المكملة التي يجب على الطالب استكمالها للحصول على الدرجة العلمية . وكان من أهم توصيات الدراسة حث جامعات الولاية للعمل على تشجيع ودعم الجهود المتواصلة لتقييم برامج الإعداد الأكاديمي ، وأن ينسب النظام التعليمي السياسة العامة لبرنامج التقييم على مبررات واضحة قوية ، وأن تضطلع الأقسام الأكاديمية في مؤسسات التعليم العالي بالمسئولية المترتبة على تطبيق إجراءات التقييم الشامل .

٢- قام الجبر والخطيب (١٤١٨هـ) بدراسة ميدانية استهدفت التعرف على واقع تقييم الأداء والتحصيل الأكاديمي لدى طلبة الجامعات السعودية سعياً لتطوير أساليب التقييم المتبعة . وتهدف أيضاً إلى معرفة أساليب تقييم الأداء

16 [http://www.aouforum.org/quality.php\(4-12-2007\)](http://www.aouforum.org/quality.php(4-12-2007))

17 [http://www.uqu.edu.sa/inner.php?id=595\(3-12-2007\)](http://www.uqu.edu.sa/inner.php?id=595(3-12-2007))

18 [http://www.kau.edu.sa/Default.aspx?Site_ID=113&Lng=AR\(3-12-2007\)](http://www.kau.edu.sa/Default.aspx?Site_ID=113&Lng=AR(3-12-2007))

19 [http://www.ksu.edu.sa/sites/AdminDepts/RelianceAcademic/AdminPages/Structure.aspx\(3-12-2007\)](http://www.ksu.edu.sa/sites/AdminDepts/RelianceAcademic/AdminPages/Structure.aspx(3-12-2007))

²⁰ الخطيب ، محمد بن شحات ، وعبدالله الجبر (١٩٩٨) . أساليب تقييم الأداء والتحصيل لطلبة الجامعة بين التقليد والمعاصرة : دراسة ميدانية . ندوة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية : رؤى مستقبلية، المنعقدة خلال الفترة من ٢٢-٢٥ فبراير ١٩٩٨، وزارة التعليم العالي ، الرياض .

والتحصيل الطلابي ومدى مناسبتها ومعوقات تنفيذها . وقد توصلت الدراسة أن نسبة ٩٠٪ من المستجيبين يؤيدون الاتجاه الحديث نحو تحديث أساليب التقويم الأكاديمي والأداء الطلابي بالجامعات ، بينما كانت أهم الأساليب المتبعة : الاختبارات التحريرية ، والبحوث الطلابية ، الاختبارات العملية ، المناقشة .. ، وتعد البيروقراطية وعدم توفر المخصصات المالية أهم معوقات تنفيذ الأساليب التقويمية . وقد أوصت الدراسة بتشجيع المسؤولين بالجامعات السعودية لوضع السياسات التي تضمن سرعة تبني أساليب حديثة في تقويم الأداء والتحصيل الأكاديمي في هذه الجامعات .

٣- كما قدم سلامة^{٢١} (٢٠٠٤) ورقة عمل تحدد معايير ضمان جودة البرامج التعليمية في التعليم العالي في لبنان ، حدد فيها أهمية وجود هذه المعايير ، والهدف منها ، وحدد أبعاد تلك المعايير ومجالاتها ونماذجها من خلال الميادين العامة : التخطيط للبرنامج ، تصميم البرنامج ، تنفيذ البرنامج ، متابعة البرنامج وتقييمه وتعديله . وتطرق لعناصر التقييم لكل ميدان من تلك الميادين العامة . وقد استفاد معد هذه الدراسة من عناصر تقييم تلك الأبعاد في تحديد عناصر تقييم النموذج المقترح.

• منهجية التقويم والاعتماد للبرامج الأكاديمية :

انطلاقاً من أهمية التعليم العالي وما يمثله من ركيزة هامة في إحداث التنمية المجتمعية على اختلاف مجالاتها ، فإن التقويم يعد حجر الأساس في الوصول بتلك المؤسسات للمستوى المطلوب تحقيقه ، ويمثل ذلك في السعي المتواصل لزيادة فاعلية وكفاءة مخرجات التعليم العالي بكافة صورها . ولذا فإن معايير الاعتماد العالمية تعد مقياساً فاعلاً لمعرفة مدى التقدم لتلك البرامج ، ومن هنا ندرك أن معايير الاعتماد أصبحت الهدف والوسيلة في تطوير أنظمة الجامعات المالية والإدارية والأكاديمية ، وأصبح الأخذ بمعايير الجودة العالمية في مؤسسات وبرامج التعليم العالي هو الخيار الاستراتيجي الذي تسعى الجامعات إليه .

ومن هنا فإن المنهجية المقترحة تبدأ مما انتهت إليه جهود التقويم والاعتماد الأكاديمي سواء محلياً أو عالمياً . فقد تم إنشاء الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد البراجمي ، ورافقه إنشاء إدارات ووحدات للتقويم والاعتماد الأكاديمي وضبط الجودة في الجامعات لتكون الوسيط بين الجامعة والهيئة الوطنية والمنظمات الدولية التي تمنح الاعتماد لمختلف البرامج والمنطق الذي تبدأ به جهود التقويم والاعتماد الأكاديمي في الجامعات .

ولذا فإن هذا النموذج الذي تقترحه الدراسة يفترض أن يكون إطاراً عاماً يتضمن معايير الجودة العالمية ومعايير التقويم الدولية لتقويم برامج التعليم العالي وتطويرها وتقييمها تمهيداً لاعتماد كافة برامج التعليم العالي على كافة تخصصاتها ومستوياتها من قبل الهيئات الوطنية والدولية للاعتماد الأكاديمية والسطور التالية تحدد الرؤية العامة ومتطلبات تحقيق النموذج والإجراءات التي ياتباعها تحصل الجامعة على اعتماد لبرامجها المختلفة .

أولاً - رؤية وحدة التقويم والاعتماد الأكاديمي بالجامعات :

تقويم برامج التعليم العالي على كافة مستوياتها وبكافة تخصصاتها وأنظمتها الإدارية والمالية والأكاديمية ، وتطويرها من خلال تدعيم مواطن القوة وعلاج جوانب القصور ، ورفع كفاءتها الداخلية والخارجية وتطبيق معايير الجودة عليها، وتقييمها

²¹ سلامة ، رمزي (٢٠٠٤) . معايير لضمان جودة البرامج التعليمية في التعليم العالي . ورقة عمل مقدمة لورشة العمل التي نظمتها وزارة التربية والتعليم العالي في لبنان حول " إعادة تنظيم التعليم العالي الخاص " بيروت ، ١٤ شباط ٢٠٠٤ .

لا اعتماد كافة برامجها من قبل الهيئات الوطنية والدولية التي تمنح الاعتماد المؤسسي والبرامجي . وتتوافق هذه الرؤية مع رؤية الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي ٢٢ .

ثانياً – مهام وحدات التقويم والاعتماد الأكاديمي :

- تتمثل مهام إدارات أو وحدات التقويم والاعتماد الأكاديمي فيما يلي :
- ١ . نشر ثقافة التقويم الأكاديمي في أروقة الجامعة وبكافة الكليات والأقسام ولجميع منسوبيها بالطرق المختلفة ، ومنها :
 - ٢ . عقد اللقاءات والمحاضرات ، حضور الندوات والمؤتمرات ، تنفيذ برامج تدريبية وورش عمل بالتقويم والجودة ، عمل زيارات دولية) .
 - ٣ . تأكيد الجودة في كافة عمليات ومهام وبرامج الأقسام والكليات بالجامعات .
 - ٤ . وضع خطة عامة على مستوى الجامعة تكون معلومة لدى جميع منسوبي الجامعة بشأن عملية التقويم ودور كل فرد فيها .
 - ٥ . بناء نظام متكامل للتقويم الداخلي ؛ مبتدأ بالرؤية ورسالة الإدارة وتوضيح وهيكلتها ومهامها وأفرادها وجدول أعمالها وتقويمها .
 - ٦ . تقديم الدعم والمشورة الفنية للأقسام العلمية والإدارية لكليات وأقسام الجامعة .
 - ٧ . تهئية الجامعات والكليات بأنظمتها وبرامجها للاعتماد البرامجي والمؤسسي .

ثالثاً – الخطوات الاستراتيجية لآلية التقويم والاعتماد الأكاديمي :

انظر الشكل رقم (١) :

- ١- ترفع وحدة التقويم وضبط الجودة بالكلية طلب لاعتماد البرنامج من إدارة التقويم والاعتماد الأكاديمي بالجامعة .
- ٢- تطلب إدارة التقويم والاعتماد بالجامعة من الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي بوزارة التعليم العالي معايير اعتماد البرنامج .
- ٣- يتم التنسيق بين وحدة التقويم وضبط الجودة بالكلية وإدارة التقويم والاعتماد الأكاديمي بالجامعة في تنفيذ وتطبيق المعايير وعمل التقييم المبدئي (التقييم الذاتي) (انظر معايير التقويم في النموذج المقترح) ، وفي ضوء النتائج السلبية يتم علاج نقاط الضعف وتعزيز مواطن القوة من قبل إدارة التقويم والاعتماد الأكاديمي بالجامعة مع التنسيق مع وحدة التقويم وضبط الجودة بالكلية ، وإذا كانت النتائج إيجابية يتم الانتقال للخطوة التالية .
- ٤- ترفع إدارة التقويم والاعتماد الأكاديمي بالجامعة تقرير أولي بصلاحيته البرنامج للهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي بوزارة التعليم العالي وتطلب زيارة الجامعة وتطبيق المعايير .
- ٥- زيارة لجنة من الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي بالوزارة للجامعة والتحقق من تطبيق معايير الجودة . وفي ضوء النتائج السلبية يتم علاج نقاط الضعف وتعزيز مواطن القوة من قبل إدارة التقويم والاعتماد الأكاديمي بالجامعة مع التنسيق مع وحدة التقويم وضبط الجودة بالكلية ، وإذا كانت النتائج إيجابية يتم الانتقال للخطوة التالية .

²² <http://www.ncaa.org.sa/aboutus/Vision.htm> (4-12-2007)

٦- تحدد الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي بوزارة التعليم العالي الهيئة الدولية المناسبة وترفع لها تقريراً بصلاحيته البرنامج وتطلب منها القيام بزيارات للجامعة وتطبيق إجراءات الاعتماد الأكاديمي .

٧- قيام الفريق الخارجي (الهيئة الدولية) بزيارات ميدانية وعقد لقاءات وحوارات مع منسوبي البرنامج (الإدارة – الأساتذة – الطلاب – الموظفين) والتحقق من تطبيق الجودة وملائمة البرنامج ، وتمحور عمل جهة الاعتماد بشكل عام على قدرة الجامعة على^{٢٣} :

أ- توافر رسالة مؤسسة يليق بمستواها تعلي عالي ، وأن تكون لها أهداف تعليمية تتفق مع رسالتها .

ب- امتلاك المصادر والموارد المناسبة لتحقيق الرسالة والأهداف .

ت- توافر نظام توثيق أعمال الطلبة المتصلة بالأهداف التعليمية بما يبين أن المؤسسة تحقق أهدافها .

ث- بيان مقدرتها على أنها ستستمر في تحقيق رسالتها وأهدافها .

ويتضمن جدول أعمال اللجنة الخارجية (الهيئات الدولية) الأعمال التالية :

- مراجعة تقرير التقييم الذاتي والاطلاع على أرشيف القسم ، وعلى كافة الوثائق التي تبين أي عمل يتعلق بالعملية التعليمية .

- زيارة المختبرات والقاعات والمكتبات الجامعية ومكتبات الكليات وحضور بعض المحاضرات مع الطلبة .

- مقابلة كادر القسم من أعضاء هيئة التدريس والمشرفين وعقد لقاءات مع الطلبة في جميع المستويات وكذلك الخريجين .

٨- وضع تقرير نهائي لوضع البرنامج من قبل فريق التقويم الخارجي ، ويتضمن التقرير النهائي ما يلي :

- تقويم المعايير الأكاديمية (معتمدة مع التقدير إذا كان البرنامج متميز – معتمدة بدرجة مقبول – غير معتمدة) .

- تقويم نوعية فرص التعليم (مقبولة – غير مقبولة) .

- تقويم ضمان وتحسين الجودة (مقبولة – غير مقبولة) .

٩- متابعة التقييم والتطوير من قبل إدارة الجامعة ومسؤولي وحدات التقويم والاعتماد الأكاديمي والتطوير بكل جامعة في حالة اعتماد البرنامج ، ووضع خطة للإصلاح والتطوير وتحديد تنفيذها ومتابعتها وتقويمها في حالة عدم اجتيازها للمعايير الدولية .

١٠- إعادة التقييم ، ويفضل أن تتم إعادة التقييم دورياً ، مرة كل خمس سنوات مع مراعاة تغير الظروف ومعايير التقييم .

²³ http://www.higheredu.gov.ly/quality_control/quality_control_1.htm

Or <http://www.acc4arab.com/acc/archive/index.php?t-1614.html> (4-12-2007)

رابعاً - متطلبات عمليات التقييم والاعتماد الأكاديمي :

أولاً - الهيكل العامة للتقويم والاعتماد الأكاديمي : وتتكون هرمياً من :

- ١ - الهيئات الدولية التي تعتمد البرامج الأكاديمية بالجامعات .
 - ٢ - الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي : تحدد معايير اعتماد البرامج وتشرف عليها .
 - ٣ - إدارات التقويم والاعتماد الأكاديمي (بالجامعات) : وهي مراكز للجودة والتقييم الذاتي مهامها الإشراف وتنفيذ متطلبات الجودة .
 - ٤ - وحدات التقويم والاعتماد الأكاديمي (بكل كلية في الجامعة) : حلقة وصل بين الكليات وإدارة التقويم والاعتماد بالجامعة .
- ولذا يفترض العمل على استكمال إنشاء إدارات ومراكز التقويم والاعتماد الأكاديمي بالجامعات الجديدة ، وإنشاء وحدات للتقويم والاعتماد بكل كلية من الكليات الجامعية .
- ثانياً - التخطيط للتقويم واعتماد البرامج الأكاديمية ، ويتضمن النقاط التالية :

- تحدد أهداف التقويم . - تحديد المعايير التي ستعتمد خلال تنفيذ التقويم . - تحديد الصعوبات التي قد تطرأ أثناء التقويم .

ثانياً - وضع خطة إدارية لعملية التقويم وتبنيها ، وتتضمن :

- وضع تقديرات زمنية وإدارتها بشكل محكم للقيام بأنشطة التقويم .
- تحليل احتياجات الموظفين ومهامهم .
- تقدير كلفة أنشطة البرنامج .
- وضع الميزانية المالية الخاصة بذلك والتي تشتمل على (المكافآت ، تكاليف الاستشاريين ، تكاليف الفريق الخارجي والعقود..) .

ثالثاً- مرحلة جمع المعلومات ، وتتضمن :

- وضع الخطط اللازمة لجمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها .
 - تحديد إجراءات جمع البيانات وتنظيمها وتحليلها وطرق تفسيرها ووقت إجرائها .
 - تحديد مصادر جمع المعلومات : (الطلاب ، المتدربين ، منفذي البرنامج ، واضعي لوائح البرنامج ، مخططي وممولي البرنامج
- أنشطة وفعاليات البرنامج ، الدلائل الواقعية على فاعلية / عدم فاعلية البرنامج ، الملفات والسجلات ، سجلات أداء الطلاب

المستندات العامة المتوفرة (كالتقارير والمقترحات) ، قواعد البيانات المتوفرة) .

- تحديد أدوات جمع البيانات (الوثائق الوصفية والتقارير ومحاضر الاجتماعات والإصدارات واللقاءات والمقابلات الشخصية والملاحظات التي يديها المجتمع عن البرامج المطبقة ، الاستبيانات ، الاختبارات ..) .
- رابعاً - تحليل معلومات التقويم : ويمكن تحليل معلومات التقويم من خلال عمليتي التحليل الكمي والكيفي والتي تهدف إلى :

- تحديد مدى تحقق الأهداف .
- تحديد مدى تطبيق اللوائح والقوانين والمبادئ الأخلاقية .
- تحديد نقاط القوة والضعف في البرنامج .
- القيام بعمليات تحديد كلفة البرنامج وحدوى استمراره .
- تحديد مدى توفر الوثائق والتقارير التي توثق نتائج الطلاب ومخرجات البرنامج الأكاديمي .
- تحديد مدى وفاء البرنامج بمتطلبات الاعتماد الأكاديمي .

خامساً - إعداد التقرير الأولي للتقويم والاعتماد الأكاديمي ، ويتضمن :

- خلاصة .
- مقدمة : تشتمل على (الهدف من التقويم - الجهة المستفيدة من التقرير - قصور التقويم - نبذة عن محتويات التقرير) .
- مادة التقويم : وتشمل (وصف موضوع التقويم - المواد المستخدمة في الدراسة - المعلومات التي تتطلبها استكمال التقويم) .
- خطة عملية التقويم وإجراءاتها : وتشمل (خطة جمع المعلومات - استعراض وسائل التقويم - وصف لتحليل المعلومات وتفسيرها) .
- عرض نتائج التقويم : وتحتوي (ملخص النتائج - تحليل وتفسير النتائج) .
- الخاتمة والتوصيات :
- المعايير والمبادئ المستخدمة للحكم على موضوع التقويم . - الأحكام النهائية على مادة التقويم (القوة والضعف) . - التوصيات .
- الملاحق .
- ٥- تقويم التقويم ، ويتضمن :
- تحديد من سيقوم بما بعد التقويم . - تحديد معايير ما بعد التقويم واللوائح التي ستطبق . - الحكم على مدى فاعلية برنامج التقويم .

• النموذج المقترح :

- مقدمة :

يعد التقويم من أبرز الوظائف الإدارية وأهمها ؛ في كونها أحد المداخل الهامة لبقية الوظائف ، إضافة لدورها الرئيس في التأكد من تحقيق أهداف العمل وتطويره . ولأن تقويم أي عملية يتطلب احذ كافة العناصر الداخلة في تلك العملية بعين الاعتبار ، وبالتالي شمولية وتعقد عملية التقويم نفسها ، ولذا فإنه من الصعب أن تحيط عملية التقويم بكافة عناصر أي برنامج بنفس الشمولية والارتباط .

ومع ذلك فإن النموذج تعد من ابرز الاجتهادات الرامية لتطوير عملية التقويم ، إذ تساعد المخططين التفاعل والتعامل مع أي ظاهرة إدارية في نظريا وتطبيقيا ، وبالتالي تسهيل عملية التخطيط وتحريكها للوضع المستقبلي المنشود . كما تساعد على إدراك أفضل للظواهر الإداري وفهمها بشكل أكبر ، وأدراك أفضل للعلاقات المتبادلة بين عناصرها .

ولأن عمليات التقويم الأكاديمي للمؤسسات التعليم العالي وبرامجه المختلفة شهدت العديد من الجهود المستفيضة لتطوير وتحديث وترقية مختلف البرامج ومحاوله اللحاق بركب الجامعات العالمية ، وأهمية اعتماد برامجها الأكاديمي من قبل الهيئات العالمية في الاعتماد ، فإن النماذج وتطبيقاتها تعد - من وجهة نظر الباحث - أحد الأساليب العملية التي يمكن عن طريقها صياغة نموذج شامل يأخذ جميع الجهود السابقة في مجال تقويم التعليم العالي وبرامجه بعين الاعتبار وتوحيد تلك الجهود لمنع الازدواجية ، وإحداث التكامل بين المؤسسات والهيئات الوطنية والدولية التقويم والاعتماد .

• نموذج تقويم برامج التعليم العالي :

يعد التقويم احد الأنظمة الفرعية من نظام اكر كنظام الإدارة مثلاً ، والإدارة والعمليات الإدارية تعد نظام فرعي لنظام الجامعة العام وهكذا . . . وبناء على مفهوم النموذج فإنه يمكن تمثيل عمليات تقويم برامج التعليم العالي من خلال أحد النماذج التي تصلح للمؤسسات التعليمية وتأخذ في الحسبان جميع مكونات عملية التقويم الأكاديمي ونظم التقويم الحديثة وسياساته المتطورة .

ويعد نموذج التحليل النظمي أحد تلك النماذج ، والذي يمكن من خلاله كما ذكر زيدان تحليل نظام عملية التقويم

الأكاديمي وفق العناصر الخمسة الرئيسية التالية ٢٤ :

١. تحديد الهدف العام للنظام .
٢. تحديد معيار ، أو معايير تصميم النظام .
٣. تحديد أغراض النظام (الأهداف الأدائية المحددة) .
٤. بيان المدخلات / المخرجات .
٥. بيان المخرجات / المدخلات .

وبناء على تلك العناصر سيتم تصميم نموذج تقويم برامج التعليم العالي وفق نموذج التحليل النظمي بعناصره الخمسة، مع محاولة أن يشتمل النموذج على كافة خطوات ومراحل التقويم ، وان يتلاءم مع جهود المركز الوطني للقياس والتقويم والهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي بشكل تكاملي وتفاعلي لتهيئة البرامج لتطبيق معايير الاعتماد الأكاديمي والاستفادة من تقارير الهيئات الوطنية والدولية لتطوير برامج التعليم العالي . كما يتضمن مجالات التقييم الأساسية التي تعتمد عليها الوكالات والهيئات الدولية التي تمنح اعتماد برامج ومؤسسات التعليم العالي .

أ - مسمى النموذج (نموذج تقويم برامج التعليم العالي وفق عمليات التحليل النظمي) .

ب - عناصر النموذج : يمكن إتباع استمارة التقييم التالية لتحديد مدى تحقق المعايير (التقييم الذاتي) :

درجة التحقق		
كبيرة	متوسطة	ضعيفة
×	×	×

عناصر النموذج

أولاً - أهداف عامة : العنصر الأول : مدى تحقق أهداف البرنامج

- تتفق أهداف البرنامج الأكاديمي مع أهداف الجامعة والتعليم العالي .
- الأهداف واضحة ودقيقة وتحدد ضمن إمكانات الجامعة وقابلة للقياس .
- توجد عملية تقييم مستمرة لمعرفة مدى تحقق أهداف البرنامج .
- تشتمل أهداف البرنامج على المعارف والمهارات المطلوب توفرها في الطلاب .

ثانياً - أهداف خاصة ، فلكل برنامج أهداف خاصة يتم تحديد درجة تحققها بنفس التطبيق السابق .

العنصر الثاني : مدى تحقق معايير تصميم البرنامج :

×	×	×
---	---	---

يتوافق البرنامج مع رسالة الجامعة .

- آليات تصميم البرنامج بالجامعة واضحة .
- إمكانية تنفيذ البرنامج بدرجة عالية من الجودة .
- يسهم البرنامج في توسيع فرص الدراسة في الميدان المعني .

²⁴ زيدان ، وآخرون (١٩٩١). مقدمة في الإدارة المدرسية . مركز التنمية البشرية والمعلومات ، الجزيرة ، ص ص ٨٩-١٠١ .

درجة التحقق
كبيرة متوسطة ضعيفة

عناصر النموذج

- يسهم البرنامج في (تطوير المعرفة - تطوير المجتمع المحلي - تعزيز التعاون العلمي والتقني والثقافي).
- يستجيب البرنامج لمتطلبات سوق العمل .
- الموارد المالية والمادية المخصصة للبرنامج مناسبة .
- آلية متابعة البرنامج للتحقق من حسن التنفيذ ومن تحقيقه لأهدافه مناسبة .
- آلية التقويم الدوري للبرنامج مناسبة .
- تستخدم نتائج التقويم لتحسين العناصر الأخرى في البرنامج .

× × ×

العنصر الثالث - تحديد الأغراض الأدائية :

- انسجام محتوى البرنامج مع رسالة الجامعة وأهدافها .
- نشر المعلومات حول آليات تصميم البرنامج لدى كافة العاملين .
- توفر الجامعة المصادر اللازمة للمحافظة على تحسين هذا البرنامج .
- متطلبات البرنامج محددة وواضحة .
- تركز متطلبات الدراسة للبرنامج خارج حقل التخصص على معارف أساسية معينة .
- تركز متطلبات الدراسة للبرنامج في التخصص على مساقات متعمقة نسبياً في التخصص .
- يتم تقييم التدريس بشكل دوري .
- مناسبة العدد اللازم للطلبة في كل شعبة .
- أساليب التدريس موائمة لقدرات الطلاب وحاجاتهم .
- تقدم الجامعة الإرشاد الأكاديمي للطلاب .
- يحتوي توصيف البرنامج على جميع العناصر التي تتطابق مع المعايير الوطنية والعالمية^{٢٥} .

العنصر الرابع : تقويم مداخلات البرنامج ، ويتضمن المداخلات التالية :

- مداخلات فكرية : وتشمل الفلسفة والأهداف والمناهج الدراسية والمقررات وطرق التدريس ..
- مداخلات بشرية : وتشمل القيادات والإداريين والموظفين وأعضاء هيئة التدريس والطلاب .
- مداخلات مادية : وتشمل الأبنية والمعامل والأدوات والتجهيزات ..

× × ×

× × ×

أ - الطلاب :

- تسجّم سياسة قبول الطلاب مع رسالة الجامعة وأهدافها .
- تتلاءم الخطة المؤسسية لطرح البرنامج (الإعلان عنه واستقطاب الطلاب ..) .
- يقبل الطلاب وفق أسس أخلاقية وأكاديمية تزيد من تكافؤ الفرص لدى المتعلمين .
- قبول الطلاب في التخصصات التي يرغبونها فعلاً .
- قبول الطلاب في التخصصات التي تتلاءم مع قدراتهم ومؤهلاتهم .

× × ×

ب - أعضاء هيئة التدريس :

- مؤهلات هيئة التدريس كافية لتحقيق رسالة الجامعة وأهدافها .
- توجد قواعد وأسس أكاديمية يتم في ضوئها تعيين أعضاء هيئة التدريس .
- توجد لوائح وتعليمات توضح مسؤوليات وواجبات أعضاء هيئة التدريس .
- تدعم الجامعة الحريات الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس .

²⁵ تتضمن معايير وصف البرنامج (اسم البرنامج ، الوحدة المسؤولة عن البرنامج ، اسم الشهادة ، نوع الشهادة ، شروط القبول ، نظام الدراسة ، مدة الدراسة للحصول على الشهادة ، الحد الأدنى للحصول على الشهادة ، شروط متابعة الدراسة والتخرج ، الكفايات العامة التي يتوقع أن يمتلكها الخريج ، منح الدراسة ، توصيف المقررات ، نظام تقييم الطلاب) .

				<ul style="list-style-type: none"> • تطبيق عضو التدريس لأساسيات التدريس والتعلم . • قدرة العضو في النقل المعرفي للطلاب والمجتمع . • يجيد التعامل والتفاعل مع الطلاب والمعلمين . • قدرة العضو على تحفيز الطلاب واستثارتهم . • قدرة العضو على نشر أبحاث في المجالات العلمية والمؤتمرات العالمية والمحلية . • مشاركة العضو في المؤتمرات والندوات العالمية والمحلية والمشروعات البحثية .
	×	×	×	<p>ج - الخدمات الطلابية :</p> <ul style="list-style-type: none"> • توفر الجامعة البيئة اللازمة لمساعدة التطوير الفكري والشخصي للطلاب . • توفر الجامعة الخدمات الضرورية للطلبة بما يتفق مع غاياتها وأهدافها . • تتعرف الجامعة على احتياجات الطلاب ومشاكلهم لتقديم الخدمات المناسبة لهم . • توفر الجامعة الإنشاءات والأبنية المناسبة لممارسة مختلف الأنشطة الطلابية . • توفر الجامعة أفراد مؤهلين يشرفون على مختلف الانشطة . • تتوفر الخدمات الأكاديمية المساندة للطلبة بشكل مناسب (الإرشاد - الإشراف - التواصل - الدعم .. • الأنشطة الأكاديمية المساندة والخدمات (محاضرات - لقاءات - مناظرات) مناسبة .
	×	×	×	<p>د - المكتبة ومصادر المعلومات :</p> <ul style="list-style-type: none"> • يوجد مكتبة ومصادر للمعلومات تعنى برسالة وغايات الجامعة . • توجد مصادر عديدة للتعليم تفي بحاجات الطلاب الدارسين والبرامج المقدمة . • تدعم الجامعة ماديا لتطوير تلك المصادر . • يوجد مشرفين مؤهلين لتفعيل تلك المصادر .
	×	×	×	<p>هـ - المصادر المادية والمبنى الأساسي :</p> <ul style="list-style-type: none"> • توفير المصادر المالية اللازمة لتحقيق أهداف البرنامج . • المبنى الأساسي ملائم لتحقيق أهداف البرنامج . • المختبرات ملائمة لتحقيق أهداف البرنامج . • وجود سند رسمي يثبت ملكية المؤسسة للعقار والمباني أو تثبت الحق في استخدامها . • وجود خرائط تفصيلية لكل المباني والمرافق الجامعية (القاعات - المكتبات . المختبرات - الملاعب ..) • تطبيق الشروط الهندسية في تصميم المباني والملاعب وتحقق الشروط الأمنية .
	×	×	×	<p>و - التعامل مع المجتمع الخارجي ، ويتضمن :</p> <ul style="list-style-type: none"> • يقدم القسم المعلومات الكاملة والدقيقة والواضحة للمجتمع الخارجي والطلبة . • يقدم القسم دليلا شاملا تقدم فيه نفسها بطريقة واضحة وكاملة . • يقدم القسم منشورات ملائمة توضح فيها الجوانب الأكاديمية والإدارية المختلفة التي تهتم الطالب . • يوضح القسم للطلبة المساقات التي يتم طرحها خلال كل عام وكذلك أعداد الطلبة . • يتم الإعلان عن وضع البرامج المقدمة ما إذا كانت معتمدة أم لا . • يصدر القسم مطبوعات خاصة بأعضاء هيئة التدريس .

درجة التحقق
كبيرة متوسطة ضعيفة

عناصر النموذج

العصر الرابع : - مخرجات البرنامج :

- وتقدم برامج التعليم العالي على العديد من المخرجات ، ومنها :
 - مخرجات فكرية ومعرفية : وتمثل في القيم والمعارف وأنماط السلوك والمهارات والكتب والبحوث ..
 - مخرجات بشرية : وتمثل في :
 - الطلاب المزودين بالمعارف والمهارات التي اكتسبوها من البرنامج ، ويمكن تقويم التحصيل الدراسي للطلاب بالطرق المختلفة^{٢٦} .
 - أعضاء هيئة التدريس والهيئة الإدارية والقيادية الذين اكتسبوا خبرات ومعارف ومهارات بعد انتهاء البرنامج . ويمكن الاستدلال بكمية ونوع تلك المخرجات من خلال المعايير المناسبة^{٢٧} .
 - مخرجات مادية : وتمثل في المشروعات والخدمات لتطوير العملية التعليمية أو البيئة المحلية^{٢٨} .
- أ- دورة التغذية الراجعة :
- تقوم التغذية الراجعة بتوفير المعلومات والبيانات عن مدى تحقق أهداف البرنامج وطبيعة المشكلات والصعوبات التي قد تنشأ وتحول دون فاعلية البرنامج ، الأمر الذي يتطلب الاستفادة القصوى من هذه البيانات وضرورة تفعيل القرارات التي تبني على تلك المعلومات لتطوير البرنامج وزيادة كفاءته .

● الخاتمة :

يظل التقويم الأكاديمي لمؤسسات التعليم العالي وتطوير برامجهم وأنظمتهم الإدارية والمالية والأكاديمية من أهم الأمور وفي مقدمة الأولويات التي تبذل في تحسين وضبط جودة الخدمات التعليمية المقدمة ، ولن يكون الحرص على اعتماد البرامج الأكاديمية نهاية المطاف ، بل هي وسيلة للتطوير والتحديث وهدف في الوصول بالبرامج والمؤسسات التعليمية لمعايير مقبولة عالمياً تمكنها من الاعتراف بها على المستوى الدولي .

ونتيجة لتباين الجهود بين الجامعات السعودية في سبيل تطوير وضبط جودة البرامج والحصول على اعتماد دولي لبرامجها ، وكون مسألة الاعتماد جديدة نسبياً ، ولتزايد فتح الجامعات والكليات في أنحاء المملكة الأمر الذي يشير إلى أن تكون هناك آلية واضحة لكيفية ضمان الجودة والتقييم الذاتي وطريقة مختصرة للحصول على اعتماد البرامج والمؤسسات الجامعية .

وقد حاول الباحث تقديم نموذج إراعي متطلبات التقويم الأكاديمي والمعايير الدولية للاعتماد البراهمي من خلال تضمين النموذج خلاصة التجربة الأمريكية والبريطانية ومنهجية دول الاتحاد الأوروبي في الاعتماد وتقويم البرامج وكذلك استعراض بعد التجارب العربية والمحلية من خلال نموذج التحليل النظامي الذي يتضمن مراحل التقويم (المبدئي - البنائي - الختامي - ما بعد التقويم) وكذلك وفق منهجية تحليل النظم الذي يأخذ في الاعتبار جميع مدخلات البرامج وعملياتها ومخرجاتها والاهتمام بالتغذية الراجعة ، الأمر الذي يختصر الوقت والجهد والتكلفة في عملية تقويم واعتماد البرامج الأكاديمية في الجامعات

- 26 من خلال : (سلوك الطلاب - حضور الطلاب ومواظبتهم - مشاركات الطلاب في الأنشطة المختلفة - تقديرات الطلاب في الاختبارات المختلفة - الاختبارات المقننة - التقويم العملي او التطبيقي - مشروعات التخرج - الحلقات الدراسية - التقويم الخارجي للطلاب - الاختبارات الشفهية - التدريب العملي - عدد الخريجين الذين انضموا لسوق العمل - قضاء فترة تدريب ميداني ممددة أو اجتياز خيرة عملية تحت إشراف متخصصين

- 27 وتتضمن المعايير التالية (تقييم عضو هيئة التدريس لنفسه - تقييم الطلاب للمحاضر - تقييم رئيس القسم - تقييم زملاء العمل - تقييمات الأقسام المحيطة - تقييمات الإدارة الجامعية - المخرجات الفكرية : الأبحاث والكتب ..) .

- 28 ومن معايير التقويم (عدد البحوث والأوراق المقدمة - عدد الدورات التدريبية المنعقدة - عدد المشروعات المجتمعية ..)

السعودية وليكون المرجعية التطبيقية في الوصول لتلك الأهداف ، حيث يبرز النموذج أبرز المعايير التي تكفل الخروج بمعلومات واضحة عن مختلف البرامج وتحديد نقاط القوة والضعف بدقة ، ومن ثم وضع آلية التطوير .

• التوصيات :

يعد الهدف العام لبرامج التعليم العالي هو تأهيل هذه البرامج لتحقيق أهدافها بفاعلية وكفاءة وتحقيق متطلبات سوق العمل ، والوفاء بمعايير الجودة العالمية لتصبح هذه البرامج على مستوى عالي ومحاذاة مع البرامج العالمية المعتمدة .

وتعتبر معايير الاعتماد احد أدوات الحصول على تقييمات خاصة بالبرامج الأكاديمية وبالتالي فهي تنفيذ عملية التقييم بشكل مباشر ، كما أن معايير التقييم البرامج الأكاديمية وتطويرها يعد أداة لتحقيق متطلبات الاعتماد الأكاديمي لتلك البرامج، ومن هنا ندرك الاعتماد المبادل والعملية المشتركة بين التقييم والاعتماد الأكاديمي وصولاً للحد الأدنى لقبول البرنامج ضمن البرامج العالمية الحاصلة على الاعتماد من الهيئات الدولية . ومن هنا فإن الدراسة توصي بما يلي :

١. العمل على نشر ثقافة الجودة والتقييم والاعتماد الأكاديمي لكافة منسوبي الجامعات بدء من إدارة الجامعة ومروراً بأعضاء هيئة التدريس والإداريين والطلاب وأولياء الأمور والقطاع العام والخاص باستخدام جميع الأساليب الفاعلة كوسائل الإعلام والمنشورات والمؤتمرات والندوات وورش العمل .. ، فليس المهم القيام بأنشطة الجودة بقدر ما يكون من بناء لثقافة الجودة داخل المؤسسات الجامعية بحيث تصبح ضمان الجودة جزء متكامل ومستمر من أنظمة المؤسسة وعملياتها اليومية .
 ٢. استكمال إنشاء إدارات التقييم والاعتماد الأكاديمي بالجامعات وخاصة المستحدثة ، وإنشاء وحدات خاصة بالتقييم وضبط الجودة بكل كلية من كليات الجامعة .
 ٣. وضع آلية متكاملة على مستوى الجامعة لتقييم برامجها المختلفة وبطرق واضحة ومفهومة لجميع منسوبيها .
 ٤. تبني النموذج الذي تقترحه الدراسة كإستراتيجية لتقييم البرامج الأكاديمية في مؤسسات التعليم العالي .
 ٥. القيام بالتقييم الذاتي لكل برنامج وبمختلف الكليات في الجامعات بشكل دوري ، وليكن كل ٥ سنوات .
 ٦. سرعة تقييم كافة برامج التعليم العالي والبدء في تطويرها وتحديثها والحصول على الاعتماد الأكاديمي لكل برنامج .
- تبادل الخبرات بين الهيئة الوطنية للتقييم والاعتماد الأكاديمي ومنسوبي وحدات وإدارات التقييم والاعتماد في الجامعات .

الشكل رقم (١) : الخريطة السهمية لآلية تقويم واعتماد البرامج الأكاديمية في مؤسسات التعليم العالي :

